خطبة عيد الفطر1434هـ

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمدُ للهِ رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وبعد

عباد الله : دين الإسلام كامل في عقيدته ، شامل في نُظُمه ومبادئه ، جاء لإسعاد البشرية ، إنه دين الوسطية فلا غلو ولا جفاء ، ولا إفراط ولا تفريط 0

عباد الله : إن أعداء الإسلام يسعون للقضاء عليه ، فهم يحاربون هذا الدين تحت مظلة مكافحة الإرهاب ، وحقوق المرأة والإنسان ، ولا قصد لهم إلا القضاء على الإسلام 0

عباد الله : الإصلاح غاية الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، لأنه أساس الدين ، وبه تُصان الحرمات ويُحمى الشرع ، ويعز الحق ويذل الباطل ، فالإصلاح صمام أمان من الهلاك ، وإنها لمصيبة كبرى حينما يَعْبَثُ في العقول فساداً من يدعي الإصلاح وهو يريد الفساد ، فهل من الإصلاح أن نلجأ إلى عدو الله فنواليه ونقربه لنفرق الناس ونخرب المجتمع بدعوى الإصلاح والحقوق والمطالبات ، وهل من العقل أن نكون مع أعدائنا ضد ديننا وثوابتنا وأمننا وبلادنا وعلماءنا وولاة أمرنا 0

عباد الله : لا يخفى عليكم ما يجري في عالمنا من حروب طاحنة ، وإبادات متوالية لشعوب مغلوبةٌ على أمرها ، وجريمتهم أنهم مسلمون ، فالأَحْدَاثَ الدَّامِيَةَ ، التِي تَجْرِي يَوْمِيًّا في بلاد الإسلام عموما , كالذي يجري عَلَى أرضِ الشَّام ومصر وفلسطين والعراق والأفغان والشيشان والأحواز والفلبين وبورما وغيرها ، ما هي إلا قَدَرٌ مَكْتُوبٌ ، والمؤمنُ مهما تفاقمَ الشرُّ ، وتراقى الخطرُ والضرّ ، فإنه يَعلمُ أن ما قُضِيَ كائنٌ ، وما قُدِّر واجب ، وما سُطِّر مُنتظَر ، لا رافعَ لما وضع ، ولا واضعَ لما رفع ، ولا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وما شاء ربُّنا صنع ، فلا جزع ولا هلع ، وإنما صبرٌ وفأل ومصابرة 0

عباد الله : إنه ليس شيءٌ أسرعُ في خرابِ الأرضِ ، ولا أفسدُ لضمائرِ الخلقِ ، من الظلمِ والعدوانِ ، ولا يكونُ العمرانُ حيث يَظهرُ الطُغيان ، وإن الظالمَ الجائرَ سيظلُّ مُحاطاً بكلِّ مشاعرِ الكراهيةِ والعداءِ والحقدِ والبغضاءِ ، لا يَعيشُ في أمان ، ولا يَنعَمُ بسلام ، حياتُه في قلق ، وعيشه في خطرٍ وأرق ؛ لأنَّ الظُلمَ جالبُ للإحن ، ومسبِّبٌ للمحن ، والجَورُ مسلبةٌ للنعم ، ومَجلبةٌ للنِقَمْ ، فالأمنُ أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش 0

عباد الله : مسؤولية الكلمة عظيمة وأثرها خطير ودورها كبير، بالكلمة قد يخرب المجتمعُ وتُسفكُ الدماءُ وتستباحُ الأعراضُ ويُفقدُ الأمنُ ويتخاصم الإخوةُ ويتعادى الأحبَّةُ وقد تُدَمَّرُ بلادٌ بأكملها بسبب كلمة تصدرُ من فاسقٍ منحرف 0

عباد الله : إن من أعظم نعم الله بعد نعمة الإسلام نعمة الأمن والاستقرار ، قال تعالى ( رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرٰت ) ، وفي الحديث ( من أصبح آمنا في سربه ، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) بالأمن نأمن على ديننا وأموالنا وأعراضنا ونتفرغ لعبادة ربنا ، ونسعى لإصلاح ديننا ودنيانا ، وبالخوف نكدُ العيش ، وقلة الاطمئنان وزوال الاستقرار ، إن نعمة الأمن لا تحققها قوى مادية ، ولا تحالفات عسكرية ، لا يحققها إلا تحكيم شرع الله ، فالأمن مرتبط بالإيمان والعمل الصالح ، والأمن مسؤولية كل فرد منا ، فتلك نعمة نتفيَّأ جميعاً ظِلالُها ، فيجب أن نكون يداً واحدةً لتحقيق هذه النعمة واستقرارها واستمرارها ، والحذر الحذر يا عباد الله من المخربين المنحرفين 0

عباد الله : إذا فرح المؤمن في عيده ؛ فإنه يفرح وفي القلب غصة ، وفي النفس حسرة ، لما آل إليه حال المسلمين اليوم من تفرق فيما بينهم ، ونسيان دينهم وربهم ، وتداعي الأمم والأعداء عليهم ، يفرح ولكن الحزن يعصر فؤاده ، ولا يملك مقاومة آلامه بمآسي المسلمين الدامية ، نسمع شكوى الشيوخ ، وبكاء الأطفال ، وصيحات اليتامى ، وصرخات الأمهات ، وتوسلات الجياع ، واستغاثات المشردين ، وأنين الأسير ، ونداءات العاني ، كم من المسلمين من ينشد الأمن والطمأنينة ، فتذكروا هؤلاء بالدعاء لهم ومد يد العون لهم 0

عباد الله : جملوا عيدكم بالطاعات ، ومواصلة فعل الخيرات وبر الوالدين وصلة الأرحام والعطف على الفقراء والأيتام ، وإصلاح ذات البين ، حافظوا على الصلاة وأدوا زكاة الأموال ؛ يسروا على المعسرين وأعينوا المدينين ، وتصدقوا فإن الصدقة تقي من ميتة السوء ، وتحفظ النفس والولد والأهل والمال ، تجملوا بالصبر على الأقدار ، وإياكم وأكل أموال الناس بالباطل ، لا تماطلوا في أداء الحقوق وسداد الديون ، واحذروا الغش والخداع في المعاملات ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، أدوا الأمانات ؛ وابتعدوا عن الربا فإنه يمحق البركات ، ولا تقربوا الزنا ، وإياكم والغيبة والنميمة والإفك والبهتان ، واحذروا شهادة الزور ، تواضعوا وأفشوا السلام وحسنوا الأخلاق مع الآباء والأمهات والزوجات والأولاد والأقارب والجيران ، احذروا المسكرات والمخدرات فإنها توجب غضب رب السماوات ، وإياكم وأموال اليتامى والمساكين فإنها فقر ودمار ، وعقوبة عاجلة ونار ، وإياكم وقذف المحصنات الغافلات فإن ذلك من المهلكات ، وإياكم والتفحيط فإنه إسراف وهلاك 0

عباد الله : تذكروا القادم من الأهوال والأمور العظام ، فلن ينفعكم إلا ما قدمتم ، ولن يلازمكم في قبوركم إلا ما عملتم ، فأعدوا لحياة الأبد ، ولا تركنوا لحياة النصب والنكد ، فليست السعادة في لبس الجديد وما تريد ، لكن السعادة في التقوى والفوز بالجنة التي لا يفنى نعيمها ولا يبيد ، والنجاة من نار عذابها شديد وقعرها بعيد0

يا معشر النساء : اتقين الله تعالى ، وأطعن الله ورسوله ، وحافظن على الصلاة ، وأطعن الأزواج ، وأحسنَّ الجوار ، وإياكن والتبرج والسفور ، والاختلاط بالرجال ، وعليكن بالستر والعفاف ؛ تكنَّ من الفائزات ، وتدخلن الجنة مع القانتات ، ويرضى عنكنّ رب الأرض والسماوات 0

عباد الله : أمنوا من قلوبكم راجين قبوله من ربكم ، اللهم صل وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد ، وارضَ اللهم عن الأئمة الخلفاء وعن سائِرِ الأصحابِ ، والتابعين لهم بِإحسانٍ ، وعنّا معهم ، بمنك وفضلك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين ، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين ، واحمِ حوزة الدين ، واجعل هذا البلد رخاءً سخاءً ، وسائر بلاد المسلمين ، اللهُمَّ آمِنًّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، اللهم وفق ولي أُمرنا خادم الحرمين وولي عهده وإخوانه وأعوانه وكل مسؤول في الدولة لما تحب وترضى ، اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، يا أرحم الرحمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ في كل مكان وزمان ، اللهم اكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمُ ، وعُرَاةٌ فَاكْسُهُمُ ، وجِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ ، ومُستضعفين فانصرهم ، اللهم عليك ببشار وجنده وحزبه ومن أيده ووافقه ، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وفُجائت نقمتك وأليم عقابك وعذابك ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تُغادر منهم أحدا يا رب العالمين ، اللهم أجمع كلمة إخواننا أهل الكنانة مصر على الطاعة والإيمان والحب والأمان ، اللهم اجعل ولايتهم فيمن يخافك ويتقيك ، وأبعد عنهم أهل الزيغ والفساد والانحراف ، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنيين والمؤمنات ، اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ والحمد لله رب العالمين 0

منقول بتصرف